

السكون في اللغة العربية بين الوظيفة التحويلية والحقيقة الصوتية

Sukun in Arabic Language Between Grammatical Function and Phonetic Transcription

بلحمة زانة *

Belhorma zana

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر

Djillali liabes University of Sidi Bel Abbes Algeria

Belhorma73@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/04/04

تاريخ الإرسال: 2025/03/15

ملخص البحث

لقد تعددت الدراسات حول الأصوات اللغوية العربية، عند القدماء والمحدثين على اختلاف وسائلهم وتقنياتهم، إذ قام العلماء بوصف كل صوت لغوي من حيث مخرجه وطريقة تشكيله، وحصروا كافة صفاته الممكنة، في حال الأفراد والتركيب، بالإضافة إلى أحواله في السياق العام للكلام، ويتجلى ذلك في بعض الظواهر الصوتية مثل التبر والتشعيم المرتبطين بالمعنى والدلالة. كما درسوا أيضا المصوتات القصيرة والطويلة، وتعترفوا على مختلف أنواعها وأحوالها؛ مثل القوة والضعف، والتفخيم والترقيق، والانفتاح والانغلاق، وغير ذلك؛ إلا أنهم أهملوا نوعا ما دراسة السكون في اللغة العربية مقارنة بغيره من المباحث. ويسعى هذا البحث إلى التعرف على بعض الأعمال المسجلة حول السكون، ووظائفه، وقيمه الصوتية في الكلام.

وقد لاحظت في هذا الشأن إشكالية جوهرية وهي: هل ينتمي السكون إلى مجموعة الحركات العربية ؟ أم هو شيء مختلف من حيث النطق والتحقيق الصوتي ؟ ومن أجل الاقتراب شيئا ما من هذه الأهداف، تم الاعتماد على المنهج الوصفي مع إجراء بعض المقارنة .

الكلمات المفتاحية: صوت لغوي، وظيفة السكون، قيمة صوتية، تحقيق صوتي.

Abstract :

Many studies have multiplied regarding Arabic language sounds in the past and recently too with the difference of their means and techniques. Therefore, scientists describe each linguistic sound in term of its articulation and the way it is formed and limit all its possible attributes, in the case of singularity and composition in addition to its condition in the general context of the speech which is manifested in some acoustic

بلحمة زانة * Belhorma73@gmail.com

phenomenaas stress accent and intonation that are associated with meaning and significance. They also studied short and long vowels and learn about its different types as strength and weakness, heaviness and lightness, openness and closure and so on. However, they somewhat neglected the study of the sukun of Arabic language in comparison to other researches. This research seeks to identify some of the recorded works on sukun , its functions and its sound value in speech. There has been a fundamental research problem whether sukun belong to Arabic movements and where it is something different in term of pronunciation and phonetic transcription in order to fulfil the objectives of this research we rely on descriptive approach and we will make some comparison

Keywords: linguistic sound, sukun function, voice value, phonetic transcription



مقدمة:

عرفت مسألة السكون في اللغة العربية عدّة مناح اجتهدية من طرف التّارسين - قدماء ومحدثين - فمنهم من أدرجه ضمن مجموعة الحركات المعروفة، ومنهم من لم ير له حظًا من سمات الحركة وخصائصها؛ وعلى هذا الأساس تباينت رؤاهم حول طبيعته التّلقية.

ويسعى هذا البحث إلى التعرّف على تلك الآراء والموازنة بينها، بغرض معرفة حقيقة السكون في النظام الصّوتي للعربية. وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول ماهية السكون ضمن مجموعة الأصوات اللّغوية، إضافة إلى طبيعته الصّوتية/ الأدائية في العملية التّلقية، وما دوره الوظيفي في التّركيب؟ وما أهمّ الخصائص التي يتّصف بها في البناء الصّوتي والتّشكيلي للكلمة؟

من أجل الإجابة على هذه التّساؤلات وغيرها، تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، مع إجراء بعض المقارنة بين آراء الباحثين في هذا الموضوع.

1 - مفهوم الحركة والسكون لدى قدامى اللّغويين:

لاكتشاف معنى السكون، لا بدّ أن يترافق ذلك بموازنة مفهومه مع الحركة؛ لأنّ الأشياء تُعرف بأضدادها، على نحو ما هو معروف لدى قدماء اللّغويين؛ وذلك أنّ في اللغة أمورًا تطرح الكثير من التّساؤلات لما يكتنفها من الغموض، ومنها موضوع "السكون" الذي أثار اهتمام التّارسين منذ أمدٍ بعيدٍ، ولا يزال ساريًا إلى اليوم.

اتّقت المعاجم العربية على أنّ المعنى العامّ للسكون هو بخلاف الحركة؛ فيقال: سكن المتحرّك، وأسكنته وسكّته، وتناسبت حركاته وسكناته. ويقال في المجاز: سكّنت نفسي بعد الاضطراب. "وسكن الشيء يسكن سكونا: إذا ذهب

حركته، وسكن في معنى سكت، وسكنت الرّيح، وسكن المطر، وسكن الغضب¹. والسكون هو ضدّ الحركة، وكلّ ما هداً فقد سكن².

كما لم تخل مؤلفات قدامى العلماء من بعض الجهود القيمة حول السكون، إذ عبّروا عنه بعدة رموز خطّية في متن الكتابة؛ فاهتدى بعضهم لوضع خاء صغيرة فوق الحرف، وهذه الخاء مستنبطة من أوّل كلمة "خفيف"؛ لأنّ الإسكان تخفيف³. وفضّل آخرون وضع دائرة صغيرة فوق الحرف⁴ (—)، ومنهم من أشار إليه بـ "علامة هاء من حيث اختص به الوقف الذي يلزم فيه تسكين المتحرّك⁵؛ وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: 20، 26]" إلى غير ذلك من الاقتراحات. وقد استقرّ رمز الدائرة الصغيرة في الاستعمال الخطّي، بعد عدّة مراحل عرفتها الكتابة العربية في مسيرة نموّها وتطوّرها.

2 - الطّبيعة التّطقيّة للسكون عند القدماء:

وصف القدماء كميّة نطق الحركة والسكون؛ وذلك من أجل المحافظة على الهيئة الأصليّة لكلّهما؛ إذ يُستوجب على التّاطق أن يتوخّى سلامة الأداء، ويعرف مقدار كلّ منهما؛ فـ "السكون ينبغي ألاّ تستوفيه إشباعاً، فيخرج إلى التّشديد أو السكوت، ومساواة حال قطع الكلام بوصله، ولا يزجّجه وينفّره، فيصير حركة أو بعضها. بل يجعل الحركات والسكنات وزناً واحداً، وقدراً معلوماً"⁶؛ وهذا يعني ألاّ يضغط التّاطق على الحرف المسكّن أكثر من اللازم حتّى لا يتحوّل إلى صوت مشدّد، أو يخفى عن السمع. كما ينبغي الاحتراز من تحريك اللسان في موضع الحرف المسكّن، حتّى لا يتغيّر إلى إحدى الحركات. وهذه نماذج من تلك الآراء والاجتهادات:

أ - رأي السهيلي* (ت 581هـ):

عرّف السهيلي السكون بأنّه "خلوّ العضو من الحركات عند النطق بالحرف، فلا يحدث بعد الحرف صوت، فينجزم عند ذلك؛ أيّ: ينقطع؛ فنسمّيه جزءاً اعتباراً بالصوت وانجزامه، ونسمّيه سكوناً اعتباراً بالعضو الساكن، فقولنا إذاً: ففتحٌ، وضمٌّ، وكسرٌ، وسكونٌ هو من صفة العضو، وإذا ستميناها: رفعاً، ونصباً، وخفضاً، وجزماً، فهي من صفة الصوت؛ لأنّه يرتفع عند ضمّ الشفتين، وينتصب عند فتحهما، وينخفض عند كسرها، وينجزم عند سكونها"⁷. ويتبيّن من هذا النّص أنّ آليّة حدوث السكون والحركة ترتبط بحركة أعضاء النطق، فقد لاحظ السهيلي أنّ غياب الصوت يقتضي بالضرورة سكون تلك الأعضاء المنتجة للحرف؛ أيّ أنّ السكون هو تعبير عن عدم الحركة؛ وعليه فقد صحّ استعمال مصطلح "الخلوّ" للدلالة على هذا المفهوم.

ب - رأي فخر الدّين الرّازي (ت 604هـ):

يعتقد الرّازي أنّ الحركة تستلزم تحرّك بعض الأعضاء المخصوصة في سياق معيّن، من أجل تحقيق الصوت اللغويّ، وقد أسند فعل التّحرّك والسكون إلى تلك الأعضاء وليس إلى الحرف نفسه؛ فـ "إذا قلنا في الحرف: إته متحرّك وساكن، فهو مجاز؛ لأنّ الحركة والسكون من صفات الأجسام، والحرف ليس بجسم، بل المراد من حركة الحرف: صوتٌ مخصوصٌ يوجد عُقَيْبُ التّلفظ بالحرف، والسكون عبارة عن أن يوجد الحرف من غير أن يعقبه ذلك الصوت المخصوص المُسمّى بالحركة"⁸. ويلتقي هذا المفهوم مع نصّ ابن جنيّ يقول: "الساكن ما أمكن تحميّله الحركات الثلاث نحو: كاف بكر وميم عمرو؛ ألا تراك تقول: بكر وعمرو، وبكر وعمرو، وبكر وعمرو، فلمّا جاز أن تحمّله

الحركات الثلاث، علمت أنه كان قبلها ساكناً⁹. وكذلك نجد أبا عمرو الثاني يصف الحرف الساكن: "أما المسكن من الحروف، فحقه أن يُخْلِ من الحركات الثلاث ومن بعضهن، من غير وقفٍ شديدٍ، ولا قطع مسرفٍ عليه، سوى احتباس اللسان في موضعه قليلاً في حال الوصل"¹⁰؛ وذلك أن شدة الوقف عنده، والانتقال السريع من موضعه يُخْلِ بهيئته التلقائية - كما سبق القول - ويُستفاد من هذا النص أيضاً أن احتباس اللسان أو مكوثه عند الحرف المسكن في حال الوصل، يُساعد على نطق الحرف الموالي. بخلاف حال الوقف التي يكون فيها الصوت أسرع.

وبناء على ما سلف، يتضح أن كيفية حدوث السكون تناقض تماماً كيفية حدوث الحركة أثناء التطق بالحرف؛ فالحرف المتحرك يقتضي أن يعقبه مصوت من المصوتات، بينما الحرف الساكن لا يمكن أن يعقبه شيء من ذلك¹¹.

3- أنواع السكون في الدراسات التراثية.

لقد كان القدماء على دراية بطبيعة السكون والحركة، حتى إن بعضهم - خاصة من القراء - اجتهد في فلسفة السكون وارتأى أن يجعل منه نوعين:

أ - سكونٌ حيٌّ.

ب - سكونٌ ميتٌ.

فالحي، هو الذي يتهيأ له العضو ويأخذه، فيُسمع قرعُه به في مثل: "حُكْمٌ" و"عَبْرٌ"؛ فالكاف والياء سكونها حيٌّ، بينما السكون الميت لا يكون إلا في حروف المدّ واللّين الثلاثة¹² - الألف والواو والياء -

ويريد ابن الطّحّان** (ت 561هـ) من هذا الوصف أن جميع الأصوات اللّغوية سكونها حيٌّ، في حين أن المدود سكونها ميتٌ. والفرق بينهما يقوم على أساس طبيعة مخرج الصوت أثناء مرور النفس؛ فالأصوات الجامدة [الصامتة] سكونها حيٌّ، حيث تعمل أعضاء آلة التطق في مخرجها إمّا بسدّ النَّفَس، أو إطلاقه، أو بتضييق المجرى، على حسب شدة ورخاوة الصوت، بخلاف حروف المدّ التي لا يعترضها تضيق ولا سدّ، فيكون سكونها سكوناً ميتاً¹³. وتُسجّل في هذا الشأن، أن المحدثين لا يُقرّون بسكون حروف المدّ؛ لأنّها وفقاً للدراسات الحديثة حركات طويلة، ولا يمكن لها أن تتصف بالسكون¹⁴، بل ما ينبغي لها ذلك أبداً؛ لأنّها ليست ساكنة ولا مسبوقة بحركة، فهي نفسها حركات طويلة، وقد أُشير إليها كتابةً بالألف والياء والواو¹⁵.

غير أن القدماء - سابقاً - كانوا على علم بطبيعة الفارق بين الحركة القصيرة والطويلة؛ فابن جني (ت 392هـ) يقول في هذا الصدد: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين وهي: الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة؛ فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو"¹⁶، وعليه فإن نسبة الحركات القصيرة إلى الطويلة أمرٌ صحيح، فلا يفرق بين التوعين إلا المدى والزمن. ويبدو أن اختيار القدماء للمصطلحات الدالة على بعض المفاهيم، قد أحدث غموضاً لدى الدارسين المحدثين. ولا يعني ذلك أن القدماء كانوا على خطأ؛ ولكن تعيّن أن يكون لكل عصر مفاهيمه ومصطلحاته الخاصة.

4 - كيفية تعامل اللّغويين القدامى مع فكرة السكون:

من المعلوم أن اللّغويين القدامى عاملوا السكون معاملة الحركات، من الجانب التلقّي، ومن جانب الوظيفة، ومن بين التصوُّص التي تثبت ذلك ما يلي:

أ - "الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون" 17

ب - "الاختلاس هو الإسراع بالحركة، حتى يظنّ سامعها أنّ المسموع سكون لا حركة" 18.

ج - "السكون والحركة لا يُجعلان إلّا في حرف ثابت الخطّ، قائم الصورة" 19.

د - "ألا ترى إلى مضارعة الفتحة للسكون في أشياء، منها أنّ كلّ واحدٍ منها يُهربُ إليه ممّا هو أثقل منه" 20.

هـ - "قال ابن الدّهان في « الغرة »: الصّمة والكسرة مستقتلتان مباينتان للسكون، والفتحة قريبة من السكون، بدلالة أنّ العرب تفرّج إلى الفتحة كما تفرّج إلى السكون من الصّمة والكسرة؛ وذلك أنّهم يقولون في غرفة: غُرُفات، وفي كِسرة: كِسراتٍ بالإتباع، ثمّ إنّهم يستثقلون ذلك، فيقولون: كِسرات، وغُرُفات بالسكون، وبعضهم يقول: غُرُفات وكِسرات بالفتح، فيُعرف أنّ بين الفتحة والسكون مناسبة" 21. وهذه المناسبة تعني الحفّة واليسر في التطق.

يتبين من هذه الأقوال أنّ علماءنا قديما، أدركوا الخصائص المميزة للحركات عموماً، وميّزوا بينها وبين الأصوات الصامتة، وعرفوا دورها في صناعة المفردات؛ وخير مثال على ذلك، هو الخليل بن أحمد الذي أنشأ علم العروض بالاعتقاد على الحركة والسكون معاً، 22؛ من خلال نظام "الأوتاد والأسباب"؛ وهذا يدلّ على استحالة قيام الكلام والأوزان بدون سكون؛ أيّ بحركات متتالية فقط.

كما لاحظوا من خلال تجاربهم ومعايشتهم لأصوات اللّغة أنّ السكون هو أخفّ الحركات؛ حيث أنّ التطق به لا يكلّف جهداً عضلياً، كنطق الصّمة والكسرة. ويتعذّر عندهم أيضاً التطق بالحركة والسكون دون وجود الحرف؛ فلا بدّ أن يتواجد الصّامت والمصوّت معاً ليتحقّق الحدث التطقيّ.

5- آراء بعض الدارسين المحدثين في حقيقة السكون الصوتية.

إنّ المطلع على كتب المحدثين يجدها تتضمن مباحث وفصولاً عن المصوّتات القصيرة والطويلة، بل نجد منهم من درسها بالاستناد على التطريات الحديثة، كنظام الحركات المعيارية - الذي وضعه دانيال جونز - محاولاً أن يجد فيه ما يتناسب مع الحركات العربية، بينما نجد البحث في السكون مقتضياً - إن لم نقل منعزلاً - وقد عرفت مسألة السكون خلافاً بين هؤلاء الباحثين، فبعضهم عدّه من ضمن الحركات، والبعض الآخر أخرجه من زمرة الحركات ونفى عنه خصائصها، مع إقراره بوظيفته في اللّغة، وقد كانت لبعضهم اجتهادات في هذا الشأن، ومنهم:

5 - 1 كمال بشر:

يعدّ كمال بشر من القلائل الذين درسوا مسألة السكون في العربية بشيء من التفصيل، وتوصل من خلال بحثه إلى أنّ السكون "لا شيء" من حيث التطق «phonatically nothing»؛ ولكن له وظائفه الخاصة به التي تعدّل قيمة الحركات؛ فهو حركة سالبة نطقاً، إيجابية قيمةً ووظيفةً؛ إذ يتبادل الوظائف مع الحركات المعروفة وله دور في الصيغ والإعراب 23؛ أيّ أنّه يقع علامة بنائية وإعرابية كسائر الحركات.

ويرى كذلك أنّ اختيار علامة الدائرة الصغيرة (ء) للتعبير عن السكون هي الأقرب إلى الحقيقة؛ لأنّها تُعبّر عن خاصيته الأساسية وهي "الخلو"، غير أنّه شيء لا يُنطق، ولا يُسمع، إذ أثبت التحليل الآلي لأصوات العربية، أنّ ليس فيها صوت يُنطق أو يتحقّق مادّياً أكثر من تلك الأصوات المنحصرة في المجموعتين المعروفتين بالأصوات الصّامتة «consonants» والحركات «vowels»، والسكون لا ينتمي إلى أيّ من هاتين المجموعتين،

فانتفاء كونه صوتاً يعني استحالة عدّه حركة²⁴. ويعتقد أيضاً أنّ وجود رمز خاص بالسكون (—) في الكتابة العربية، هو ما جعل القدماء يعاملونه معاملة الحركات، لظنهم أنّه شيء يُنطق ويُلفظ به؛ فيظهر كما تظهر الحركات، ويُقدّر كما تُقدّر²⁵.

وقد اقترح في موضع آخر أن يُسمّى السكون "بالحركة الصفر"، من غير أن يعني ذلك خلق السكون من القيمة أو الفاعلية، إلّا أنّه سلبّي نظماً، إيجابيّ في النظام الفنولوجي للعربية؛ أيّ أنّ السكون من الجانب الوظيفي يُعدّ حركة رابعة***، إلى جانب الفتحة والضمة والكسرة، أمّا من حيث التطق والتأثير السمعي، فهو لا شيء أو "عدم"²⁶، ويظهر أنّ مصطلح "الحركة الصفرية" الذي اقترحه بشر، لا يتماشى مع منطق اللغة؛ فكلمة "حركة" - لغويّاً - لها صفاتها المميّزة من جانب طريقة إنتاجها، ومن حيث مواضع نطقها، بينما "السكون" ليس له مكان في مجموعة الحركات، وإطلاق القيمة الصفرية عليه تعني أنّ له وجوداً فعليّاً، وإن شئنا أن نعبر عنه بقيمة رياضية، فإنّ عبارة "مجموعة خالية" هي الأنسب لذلك؛ أيّ أنّ السكون له شكل ماديّ، ولكنه خالٍ من التأثيرات التطقية والسمعية²⁷.

5 - 2 محيي الدين رمضان:

إذا كان السكون ليس حركة من منظور كمال بشر، فإنّه كذلك عند محيي الدين، الذي يقول: إنّ السكون ليس ترْكاً لنطق الصوت والتلفظ به؛ إنّما هو درجة من التطق تشبه حالة التطق بالصوت المحرك بالفتح²⁸؛ وذلك أنّ المتكلم لا بدّ أن ينطق بذلك الصوت الساكن ويؤدّيه، وبالتالي فالسكون حركة كغيرها، لها وظيفة على مستوى الصيغة. وبالتنظر إلى مثل هذه الكلمات: سَعِيّ، وَرَكْضٌ، وَقُرْبٌ، وَمَوْضُوعٌ، وَشُرْبٌ، وَيَنْتَحِي، فهذه أساء، وأفعال تأتلف من أصوات صامتة، وأخرى صائتة، وجميعها تتناوبها الحركات من فتح، وضمّ، وكسر، وسكون، فكيف يتّكّن الناطق من تجاوز الصوت المحرك بالسكون بعد لفظه الصوت الذي قبله؟²⁹

ويتبيّن من هذا القول أنّ محيي الدين قد اعتدّ بالرمز الخطّيّ للسكون، وبالأثر السمعيّ للصوت الساكن. غير أنّ دارسين آخرين انتقدوا هذا الرأي، بحكم أنّه يتنافى مع الطبيعة الصوتية للسكون الذي يعني سلب الحركة، ويُفترَض أنّ الباحث قد اعتمد في رأيه هذا، على ذلك التوتر الذي يصيب أعضاء التطق المنتجة للصوت عند التطق بالساكن، فكان في نظره حركة³⁰.

ومهما يكن من اختلاف في الرّؤى بين الدارسين حول الحقيقة الصوتية للسكون؛ إلّا أنّه عنصر موجود في صلب اللغة، لا يمكن إسقاطه، أو التقليل من أهميته، لما له من أدوار وخصائص في الكلام؛ فهو يمثّل الحالة الرابعة للأصوات، وهي: "الخلو من الحركة"، وله دور في بناء المقاطع العربية؛ مثل: كلمة "مَنْ" وما يعادلها في التشكيل المقطعي؛ فهذه الكلمة تتكوّن من مقطع واحد متوسط مغلق "ص ح ص"، ووظيفة السكون هنا هي إغلاق هذا المقطع. وله أيضاً إسهام في الأداء الموسيقيّ في نهاية الكلمة أو الجملة في بعض التفعيلات العروضية³¹.

وهناك من المحدثين من درس السكون من وجهة نظر مخصوصة، كجلال الدين الحنفي وهو من علماء العراق المختصين في النحو والعروض والقراءات، حيث درس السكون من جانب المفهوم، والتنوع، والوظيفة.

5 - 3 جلال الدين الحنفي:

أ - مفهوم السكون عند جلال الدين الحنفي:

السكون معروف، وهو غير الحركة، أو هو فراغ مكان الحرف من حركة يستقرّ فيها. وله أهمية في تطبيق الجرس الصوتي في الأسجاع، ووضع حدّ لنهايات الألفاظ والجمل وحالات الوقوف.³²

ب- أنواع السكون عند جلال الدين الحنفي:

لقد ذكر الحنفيّ ثمانين نوعاً للسكون، غير أنّ أكثرها يتجسّد في الأداء الشفويّ للكلام، وهذه عينة منها:

- سكون البناء: هو ما يظهر في المفردات على هيئته وفيه نوعان؛ الأوّل منها لا يقع فيه التخلّف بأيّ حال من الأحوال مثل الحاء في مخرب و أحمد، والسين في يسأل ويسمع.³³ والثاني هو ما يفقد بنائيته لسبب ما، فيتخلّف ويصبح متحرّكاً؛ ويقع في الحروف المبنية، والصّائر، وأفعال الأمر، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: 66]؛ فإنّ "بل" حرف مبنيّ على السكون، غير أنّ سكونه تخلّف، وانقلب إلى حركة الكسر.³⁴ وهذا بسبب التقاء الساكنين.

وهناك نوع من تخلّف السكون في المبنيات، يكون اختيارياً ويحدث مع ياء المتكلّم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوتَ كِتَابِيَّةً وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةً﴾ [الحاقة: 25، 26]؛ فباء المتكلّم ضمير، ولكنها تحرّكت إلى الفتح بسبب إلحاق هاء السكت.³⁵ ويقع أيضاً مع ألف الإطلاق، كقول مالك بن الزيب:

خُذْنِي فَعُجْرَانِي بِتَوْحِي إِلَيْكُمَا فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيًا³⁶

فالأصل في "قياديا": قيادي بياء مبنية على السكون.³⁷

- سكون التثوين: رغم أنّ التثوين يظهر على هيئة حركتين متتابعتين؛ فإنّه لا علاقة له بالحركة؛ وإنّما هو نون ساكنة تنطق ولا تكتب - إلّا عند العروضيتين³⁸؛ إذ إنّ كلمة مثل: "بحث" تشكيلها الصوتي هو «بَحْثُ»، ولكنّ نظام الخط العربي أسقط التّون الساكنة من الرّسم حيثما وقعت، في كافّة الأساء المنوّنة، مع وجوب نطقها وإظهارها. ولهذه التّون المنطوقة أحكام التلاوة نفسها التي للتّون البارزة - المعروفة في علم التجويد -

- سكون الغنة: يقع في التّون الصّريحة، وهو نون انسيائيّ متصل غير منقطع؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس: 1، 2، 3] ³⁹

- سكون الوقف: يقع عند الوقف على كلمة ما. كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: 29]؛ فالوقوف عند كاف "عنقك" لا يكون إلّا بالسكون.⁴⁰

- سكون اللّحن: يظهر عند من يغطّي لحناً عنده في الألفاظ، حين يجهل كيف تكون خواتيمها من رفع ونصب وجرّ. وهو متفشّ عند من لا يحسنون قواعد الإعراب. ومن الأمثلة عليه: الوقوف على التّاءات المربوطة بلفظ التّاء، بينما الصواب أن يوقف عليها بالهاء. كأن يقال: القضاء، والرّواء، والعتاءة؛ والصّحيح أن يقال: القضاء، والرّواء، والعتاءة.

- سكون الضّرورة الشّعريّة: ومثاله قول عمر بن قبيصة العبدّي:

أَبَا مَالِكٍ لَوْلَا حَوَاجِرُ تَيْبِنَا وَحُرْمَاتُ حَقٍّ لَمْ نُهَيِّتْكَ سُورَهَا⁴²

ففي هذا الموضع أراد الشاعر أن يقول: حُرْمَاتُ؛ ولكنه اضطرّ لتسكين الرّاء من أجل المحافظة على الوزن. فقال: حُرْمَاتُ.

وقد ذكر الحنفي العديد من مواضع السكون وأنواعه⁴⁴ وأحواله، و هي ترتبط في عمومها بالجانب الصوتي والتطقي. مما يشير إلى تمكنه من درس الأصوات والتعلم. بحكم تخصصه في ميدان المقامات والإنشاد، إضافة علم العروض، والتجويد.

6- آلية السكون ووظائفه في اللغة:

للسكون طبيعة نظقية خاصة به، تميزه عن طبيعة الحركة، وله عدة وظائف وأدوار تسهم في بناء الكلمة، من حيث التشكيل الصوتي لحروفها ومقاطعها، وله أيضا ارتباط بجانب الانسجام وحسن التنظيم على مستوى الكلام.

6 - 1 آلية حدوث السكون:

يختلف السكون عن الحركة من حيث طبيعة المخرج؛ فالحركة تنشأ عند مرور الهواء من الفم حرًا طليقا أثناء التطق بها، دون عائق أو مانع يقطعه، أو ينحو به نحو منافذ أخرى؛ كجائني الفم أو الأنف⁴⁵، بينما السكون هو أمر عديم لا قياس له ولا مخرج⁴⁶، كما أن تسمية الحركة والسكون بهذين اللفظين لها ارتباط بالجانب الدلالي كذلك؛ ف " الحركة لُقبَت بهذا اللقب؛ لأنها تُطلق الحروف بعد سكونها"⁴⁷؛ أي أن السكون يقتضي أن تلزم هذه الحروف موضعا واحدا في منطقة التطق، فإذا حلت الحركة أطلقت ذلك الحرف ونقلته إلى موضع آخر.

والفكرة نفسها ذهب إليها عبد الرحمن الحاج صالح، حين قال: إن السبب في إطلاق مصطلح " الحركة" على المصوت من طرف القدماء، المقصود منه عند الخليل هو الحركة العضوية الهوائية التي تحدث الحرف من جهة، وتُمكن من الانتقال من مخرجه إلى مخرج حرف آخر، ويرافقها في الغالب مصوت⁴⁸، وهذه الآلية هي التي تميز بين الحركة والسكون على مستوى التطق.

6 - 2 وظيفة السكون.

للسكون عدة وظائف وأدوار في بناء الكلمة خصوصا في جانب التصريف والإعراب، وله علاقة أيضا بدرس الدلالة وصناعة المعاني، ويتجلى ذلك في تلاوة القرآن الكريم؛ فالوقف على رؤوس بعض الآيات لا يكون إلا بالسكون؛ وبالوقف يتحدد المعنى المراد من الخطاب القرآني .

وقد استعملت العربية السكون استعمال الحركات القصيرة في التمييز بين الصيغ الصرفية، والمواقع الإعرابية⁴⁹؛ فهو علامة لجزم الفعل المضارع الصحيح مثل: " لم يصل"، و"لا تتردد"، وعلامة بناء أيضا في الكثير من المفردات مثل: كم، وبل، وهل، وعن، ولو، وغيرها، وعلامة بناء في فعل الأمر الصحيح مثل: قف، وتعلم، واسأل، كما أن الوقف في آخر الكلمات لا يقع إلا على السكون.

وبناء عليه، فإن السكون له فاعلية في صلب الكلمة، ولولاه " لكان الكلام حركات يتبع بعضها بعضا على سَنٍ واحدٍ، ووتيرة مُملة للنفس، مزججة للذوق، منهكة للسمع، ولاستحال الوصول إلى الألحان والأنغام، وقرض الشعر، ولانعدمت الضائير وصيغ الأفعال، والاشتقاق، ولم يكن من الكلام إلا صيغة الفعل الماضي الثلاثي للغائب المذكور لا غير، وبعض صيغ الأسماء المتتابعة الحركات " .⁵⁰

كما يُعدّ السكون وسيلة في إنشاء بعض الظواهر اللغوية؛ مثل الإدغام والإعلال وغيرها، إذ يتعدّد إدغام المتماثلين ما لم يتمّ تسكين الأول منها، مثل: شدّ، ومدّ، وحبّدا، والأصل فيها: "شدّد، و"مدّد"، و"حبّب"51، ويتطلّب الأمر أن يُسكّن أول المثليين، حتى تتيسّر عملية الإدغام، ويكون ذلك على النحو التالي:

أ - شَدَدَ ← شَدَّدَ ← شَدَّ

ب - مَدَدَ ← مَدَّدَ ← مَدَّ

ج - حَبَبَ ← حَبَّبَ ← حَبَّ

وللسكون دور وظيفي في علم العروض؛ إذ به تقوم الأوزان، وتنسجم الأنغام، وقد ربط الفارابي ذلك بانتظام الأصوات اللغوية وتناسقها في الحركات والسكنات؛ فـ "قد ينخرم الوزن متى أُبدل مكان السّكن متحرّكٌ، أو أُبدل مكان الأسباب الخفيفة حروفاً متحرّكة"52، والسبب الخفيف: هو كلّ حرف متحرّك متبوع بساكن مثل "لُنْ" من "فعلون"53. حيث إنّ تلك التفعيلات لها نظام صوتيّ موزون، وهذا الوزن لا يستقيم إلّا تناسق السكون مع الحركة، كلّ منها في موضعه الدقيق، فإذا وقع بينها تبادل للأدوار، فعندئذ يختلّ الوزن والمعنى معا.

7. الدلالة الصوتية والتفسيّة للسكون "نموذج تحليلي":

للخطاب الشعريّ الكثير من الدلالات والأبعاد؛ ومن بينها: البعد التفسيّ الذي لا يُظهره الشاعر باللفظ الصريح؛ وإنّما يُلمّس من خلال البنية الصوتية لشعره؛ والكامنة في ظلال مفرداته. حيث يوظف الشاعر نمطا من الأصوات أو المقاطع؛ فتغلب على نصّه لتصنع دلالة معيّنة. كقول أبي فراس الحمداني:

أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ خَالِكِ خَالِي	أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
وَلَا خَطَرْتُ لَكَ الْهُمُومُ بِبَالٍ	مَعَادَ الْهَوَى مَا ذُقْتَ طَارِقَةَ النَّوَى
عَلَى غُصْنِ نَائِي لِلْمَسَافِرِ عَلِيٍّ؟	أَيَحْمِلُ مَحْزُونُ الْفَوَادِ قَوَادِمُ
تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالِي	تَعَالِي تَرَي رُوحًا لَنِّي ضَعِيفَةً
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْطَلِقُ سَالٍ54	أَيُضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً

تتألف هذه المفردات من صوامت ومصوّتات، ولكلّ منها دوره في صناعة المباني وتشكيل المعاني؛ غير أنّ ما يعيننا ههنا هو دور السكون في صناعة هذا النسيج الصوتي؛ إذ يلاحظ على هذه الأبيات شيوخ الأصوات الحلقية (هـ / ع / ح / غ / خ)؛ للدلالة على حالة الضيق والخرج والكرّب التي يعيشها الشاعر، ثم تأتي الأصوات الصغرى (س / ص / ز)؛ مع ما فيها من امتداد النفس ووضوح الصوت؛ كقُصّة قصيرة يتوقّف عندها؛ ليُؤنّ من حرّ معاناته. ويأتي عامل السكون - بإيجاءاته المعبرة عن الإغلاق - ليضفي على تلك الأصوات مزيدا من الدلالات النفسية التي انطوت عليها مجهته المكلّومة. ومن بين تلك الوحدات المقطعية الواردة في منظومته ما يلي:

ذَقِثْ _____ ذُقْ / تِ

يَحْمِلُ _____ يَحْ / مِ / لُ

محزون — مَحْ / زُو / نُ

غصن — عُصْ / نِ

نأي — نَأْ / يَنْ

مأسور — مَأْ / سُورُ

يسكت — يَسْ / كُتْ

وقد ابتدأت سائر هذه المفردات بمقطع مغلق ؛ أي: (صامت / مُصَوَّت / صامت) ؛ والذي أغلق هذه المقاطع هو السكون، وهذا يشير إلى حالة الشاعر الحزينة أثناء تواجده زناتته الموصدة؛ فلم يناسب الوضع هنا إلا تردد المقاطع المغلقة بالسكون البارز.

والأمر نفسه ينطبق على السكون غير الظاهر؛ أي: سكون التثوين الذي ورد في هذه الأبيات مثل: حمامة / قوادِمُ / نأي / ضعيف / جسم / مأسور / طليقة / محزون إذ يلاحظ أن تواتر التثوين بهذا الشكل يحيل إلى الصجر والأين اللذين كانا مستقرين في صدر أبي فراس.

ونشير هنا إلى أن التثوين ينشأ عند توالي حركتين (— ، — ، —)؛ فيُسمع عند ذلك نون ساكنة في آخر المقطع، وهذه النون لا هيئة لها في الخط؛ ولكن لها دور في البناء المقطعي للغة العربية. وعليه فقد كانت للسكون وظيفة محورية في تشكيل مقاطع المفردات الدالة على نفسية الشاعر التي تشكو الظلم والأسى، والمعاناة من الوحدة وتخلي الرفاق والإخوان.

قد يقع السكون بهذا الشكل في أي نص من النصوص؛ ولكن نسبة شيوعه، وكيفية تواتره هي ما يحدد دلالاته وانعكاساته على المشهد الفني والتفسي للناظم والمؤلف.

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى جملة من النتائج والاقتراحات كانت على النحو التالي:

- للسكون أدوار بنائية في اللغة؛ فهو يبرز في حالي البناء والإعراب، والوقف، ويسهم في صناعة المقاطع الصوتية للعربية، وبه تُصنع أوزان الشعر والتفعيلات، وله حضور أيضا في مختلف الظواهر اللغوية المعروفة؛ كالإدغام، والإعلال، والإبدال، والاشتقاق، والتصغير، والوقف، وغير ذلك.
- درس القدماء السكون ضمن مجموعة الحركات من حيث المفهوم، والجانب الوظيفي الكلام. وقد كان لبعضهم تصوّر خاص في التفسير العملي للسكون إضافة إلى الحركة، ومنهم السهيلي الذي نسب فعل التحرك والسكون لأعضاء النطق وليس للحرف. وهذا التصور قد أثبتته عبد الرحمن الحاج صالح من خلال الاختبار الآلي لأصوات العربية.
- تتمق بعض القراء في تأمل ظاهرة السكون، كابن الطحان الذي جعل منه صنفين: سكون حي، وسكون ميت؛ فالحي خاص بكافة الصوامت، والميت يقتصر على حروف المد فقط.
- كان للسكون اتجاهان في البحث الصوتي الحديث، أحدهما يعده حركة من الحركات، والآخر نفي عنه صفة الحركة وعده "لا شيء" من حيث النطق.

- جمع بعض الدارسين بين القيمة الصوتية للسكون " وهي فراغ الموضع من الحركات"، ووظائفه في بناء الكلام عموماً. مثلاً رأينا ذلك مع جلال الدين الحنفي.
- انتهى هذا البحث إلى عدم وجود أي توافق بين آراء المختصين في علم الأصوات الحديث حول مفهوم السكون، وهذا يستدعي القيام بمزيد من البحوث المعمقة التي تجمع بين الجانب النظري والخبري، حتى يتسنى اكتشاف الحقيقة الصوتية للسكون.
- للسكون أبعاد ودلالات نفسية يمكن استكشافها من خلال التحليل الصوتي للمفردات، وما تحمله وحداتها الصوتية من معان وإشارات عميقة الدلالة.
- من أجل تفسير تعليمية أصوات اللغة العربية، والتحو والصرف العربيين، يُستحسن الإبقاء على نظام الحركات العربية، وعدّ السكون من جملتها؛ لأنّ المتعلّم في المراحل الأولى يتعامل مع الترموز الخطية أولاً، ثم يربطها بدلالاتها لاحقاً. أما تلك المباحث الصوتية الدقيقة، فيمكن دراستها في سياق منفصل، من طرف مختصين في هذا المجال، بالاعتماد على الوسائل التقنية، ومخرجات النظريات الحديثة، إضافة إلى ذخائر العلوم التراثية في مجال الصوتيات.

هوامش:

- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، دت، تهذيب اللغة، ج10، تحقيق: علي حسن هلايلي، دط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ص: 65¹
- ² ينظر: أبو الفضل ابن منظور، دت، لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، ص: 211/13
- ³ ينظر: الأستراباذي رضيّ الدين محمد بن الحسن، 1982، شرح الشافية، ج2، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 275
- ⁴ ينظر: أبو عمرو التائي، 2004، الحكم في نقط المصاحف، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 40
- ⁵ نفسه، ص: 42
- ⁶ عبد الوهاب بن محمد القرطبي، 2000، الموضح في التجويد، تخ: غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمان، الأردن، ص: 191
- * هو عبد الرحمن بن الخطيب أبو القاسم، من مؤلفاته: التعريف والإعلام فيهم من القرآن من الأسماء والأعلام، ونتائج الفكر، ولقب بـ: "السهيلي" نسبة إلى سهيل، وهي قرية بالقرب من مالقة في الأندلس. ينظر: ابن خلكان، دت، وفيات الأعيان، ج3، تحقيق: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، ص: 143، 144
- ⁷ السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن، 1992، نتائج الفكر، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 67، وابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، دت، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، دط، دار علم الفوائد، جدة، ص: 60، 61
- ⁸ فخر الدين الرازي، 1981، التفسير الكبير "مفتاح الغيب"، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص: 53
- ⁹ ابن جني أبو الفتح عثمان، 2000، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 42/1

- ¹⁰ أبو عمرو اللّثاني، 2000، التحديد في الإتيان والتجويد، تخ: غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمان، الأردن، ص: 95
- ¹¹ - ينظر: التّهانويّ محمد علي، 1996، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تحقيق: علي دحدوح، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، ص: 963
- ¹² - ينظر: السّماقيّ ابن الطّحان، 2007، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، مكتبة الصحابة، الشارقة، ص: 78
- ^{**} هو عبد العزيز بن عليّ أبو الأصغ السّماقيّ الإشبيليّ المعروف بابن الطّحان، إمام، ومحقّق بارع، ولد سنة 498 هجرية، من مؤلّفاته: كتاب الوقف والابتداء، ومرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، ينظر: ابن الجزري، 2006، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص: 355
- ¹³ - ينظر: قدوري الحمد غانم، 2003، التّراسات الصّوتيّة عند علماء التجويد، ط2، دار عمار، عمان، ص: 323
- ¹⁴ - كمال بشر، 1998، دراسات في علم اللغة، دط، دار غريب، القاهرة، ص: 156
- ¹⁵ - نفسه، ص: 162
- ¹⁶ - ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ص: 33 / 1
- ¹⁷ - السّكاكيّ أبو يعقوب يوسف، 2000، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص: 277
- ¹⁸ - القسطلانيّ أحمد بن محمّد، 1434 هـ، لطائف الإشارات، ج2، تحقيق: مركز التّراسات القرآنيّة، دط، المدينة المنوّرة، ص 390
- ¹⁹ - أبو عمرو اللّثاني، المحكم في نقط المصاحف، ص: 44
- ²⁰ - ابن جني أبو الفتح عثمان، دت، الخصائص، ج1، تحقيق: عليّ التّجّار، دط، دار الكتب العلميّة، ص: 59
- ²¹ - السيوطي جلال التّين عبد الرّحمن، 1985، الأشباه والتّظاير في التّحو، ج2، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ص: 45، 46
- ²² - ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، 2012، بحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة، ج2، دط، مؤمّ للشر، الجزائر، ص: 65
- ²³ - كمال بشر، 2000، علم الأصوات، دط، دار غريب، ص: 456
- ²⁴ - ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، ص: 145، 146
- ²⁵ - نفسه، ص: 155
- ^{***} رجوع كمال بشر إلى تسميّة السّكون "بالحركة الصّفر"، ثمّ "حركة رابعة"، يُعدّ منافضاً لكافة آرائه السابقة التي تفيد أنّ السّكون ليس حركة، ويبدو أنّ معالجته للموضوع توقّفت فقط عند الدّلالة اللّغويّة لمصطلحيّ الحركة والسّكون، ممّا يجعل قضية السّكون تستدعيّ المزيد من التّراسات.
- ²⁶ - ينظر: نفسه، ص: 179، 180
- ²⁷ - ينظر: محمد إساعيل عليّ سعيد، 2006، القواعد الصّرف صوتيّة بين القدماء والمحدثين، رسالة دكتوراه، كليّة التّراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، ص: 20، 21
- ²⁸ - ينظر: محيي التّين رمضان، دت، في صوتيات العربيّة، دط، مكتبة الرّسالة الحديثيّة، عمان، ص: 202
- ²⁹ - نفسه، ص: 203
- ³⁰ - ينظر: محمد إساعيل عليّ سعيد، القواعد الصّرف صوتيّة بين القدماء والمحدثين، ص: 18، 19
- ³¹ - ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، ص: 176، 177

- ³² ينظر: جلال الحنفي، 1987، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، دط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، العراق، ص: 273.
- ³³ ينظر: نفسه، ص: 275
- ³⁴ ينظر نفسه، ص: 276، 277
- ³⁵ ينظر: نفسه، ص: 279
- ³⁶ مالك بن الزيب، دت، ديوان شعري، تحقيق: نوري حمودي القيسي، دط، (مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: 15، ج2)، ص: 92
- ³⁷ ينظر: جلال الحنفي، قواعد التجويد، ص: 280
- ³⁸ نفسه، ص: 287
- ³⁹ نفسه، ص: 288
- ⁴⁰ ينظر: نفسه، ص: 291
- ⁴¹ ينظر: نفسه، ص: 296، 297
- ⁴² ورد البيت في: أبو الفضل ابن منظور، دت، معجم لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، ص: 321/14
- ⁴³ ينظر: نفسه، ص: 297، 298
- ⁴⁴ ينظر في تفاصيل ذلك: الفصل الخاص بـ "السكون أنواعه ومواقفه"، جلال الدين الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص: 273
- ⁴⁵ - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص: 219
- ⁴⁶ - ينظر: عبد الصبور شاهين، 1987، أثر القراءات في الأصوات والتحو العربي - أبو عمرو بن العلاء - ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 377
- ⁴⁷ - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، 1985، الأشباه والتضائير في التحو، ج2، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 39
- ⁴⁸ - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص: 64
- ⁴⁹ - ينظر: فاضل المطلبي غالب، 1984، في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المذ العربية - دط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ص: 236
- ⁵⁰ جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص: 273
- ⁵¹ - ينظر: ابن يعيش موقف الدين أبو البقاء، 1973، شرح الملوكي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العلمية، حلب، ص: 452
- ⁵² أبو نصر الفارابي، دت، كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، دط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص: 1089
- ⁵³ ينظر: جار الله الزمخشري، 1989، القسطاس في علم العروض، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، ص: 26
- ⁵⁴ - أبو فراس الحمداني، 2020، ديوان شعر، دط، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة، ص: 46

- قائمة المراجع:

✓ القرآن الكريم

1. أبو الفضل ابن منظور، دت، لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت

2. أبو عمرو الثاني، 2004، الحكم في نقط المصاحف، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
3. أبو عمرو الثاني، 2000، التحديد في الإتيان والتجويد، تخ: غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمان
4. الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد، دت، تهذيب اللغة، ج10، تحقيق: علي حسن هلالى، دط، الآثار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة
5. أبو فراس الحمداني، 2020، ديوان شعر، دط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.
6. ابن جني أبو الفتح عثمان، 2000، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
7. ابن جني أبو الفتح عثمان، دت، الخصائص، ج1، تحقيق: علي التجار، دط، دار الكتب العلمية
8. ابن يعيش موقق الدين أبو البقاء، 1973، شرح الملوكي، تحقيق: فخر الدين قبادة، ط1، المكتبة العلمية، حلب
9. الأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، 1982، شرح الشافية، ج2، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
10. أبو نصر الفارابي، دت، كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، دط، دار الكتاب العربي، القاهرة
11. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، دت، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، دط، دار علم الفوائد، جدة
12. ابن الجزري، 2006، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
13. ابن خلكان، دت، وفيات الأعيان، ج3، تحقيق: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت
14. التهانوي محمد علي، 1996، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تحقيق: علي دحدوح، ط1، مكتبة لبنان ناشرون
15. جار الله الزمخشري، 1989، القسطاس في علم العروض، تحقيق: فخر الدين قبادة، ط2، مكتبة المعارف، بيروت
16. جلال الحنفي، 1987، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، دط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، العراق
17. الشهيلي أبو القاسم عبد الرحمن، 1992، نتائج الفكر، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
18. السبائي ابن الطحان، 2007، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، مكتبة الصحابة، الشارقة
19. السكاكي أبو يعقوب يوسف، 2000، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
20. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، 1985، الأشباه والنظائر في النحو، ج2، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت
21. عبد الصبور شاهين، 1987، أثر القراءات في الأصوات والتحو العربي - أبو عمرو بن العلاء - ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة
22. عبد الرحمن الحاج صالح، 2012، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، دط، موفم للنشر، الجزائر
23. عبد الوهاب بن محمد القرطبي، 2000، الموضح في التجويد، تخ: غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمان، الأردن
24. فخر الدين الرازي، 1981، التفسير الكبير "مفتاح الغيب"، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان
25. فاضل المطلبى غالب، 1984، في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المذ العربية - دط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق
26. القسطلاني أحمد بن محمد، 1434 هـ، لطائف الإشارات، ج2، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دط، المدينة المنورة
27. قدوري الحمد غانم، 2003، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، دار عمار، عمان

28. كمال بشر، 1998، دراسات في علم اللغة ، دط، دار غريب ، القاهرة
29. كمال بشر، 2000، علم الأصوات، دط، دارغريب، القاهرة
30. محمد إسماعيل علي سعيد، 2006، القواعد الصّرف صوتية بين القدماء والمحدثين، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية
31. محيي الدين رمضان ، دت، في صوتيات العربية ، دط، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان
32. مالك بن الربيع، دت، ديوان شعري،، تحقيق: نوري حمودي القيسي، دط، (مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: 15، ج 2
- (